

# الإستراتيجية الأميركية في الشمال السوري.. قد تبلور تحالفات الضرورة

محمد نادر العمري

في ذات الوقت، لا تستطيع أيضاً أنقرة مواجهة هذا المشروع بغيرها، رغم التصريحات النارية لرئيس نظامها رجب طيب أردوغان الذي توعد «بأدائها» كما زعم، ودخول قواته سواء إلى عفرين أو شرق الفرات سيواجه برد سوري محتمل، لذلك يحتاج لتنسيق غير مباشر على الأقل، مع حكومة دمشق عبر الوسيط الروسي، ولاسيما أن معركتها الكبرى التي تحضر لها تحت مسمى «سيف الفرات» التي تضم بقايا فرق ١٠١ و١٠٥ و١٠٦ وبعض العشرات الراضية للمشروع الانفصالي، ستكون في غرب الفرات وهذا سيؤدي لصدام بين دولتين في الناتو، وتخشي بذلك تركيا أن تجد نفسها معزولة وفي صدام مع الروس وحلف الشمال الأطلسي.

الثالث، أما الجمهورية الإسلامية الإيرانية فهي تتلمس هذا الخط الذي وجهه مساعد وزير الخارجية الأميركية بيفيد ساترفيلد منذ أيام في جلسة لجنة الخارجية بمجلس الشيوخ زاعماً أن «إستراتيجية بلاده مازالت ترى أن شرق سورية ساحة لاحتواء النفوذ الإيراني».

من غير المستغرب أن ترى سيناريو جبهة التنسيق بين الخصوم، تتبلور خلال الفترة القادمة، ولكن هذا يتطلب أمرين: الأول هو توقف تركيا ونظامها السياسي من التناصل من التزاماتها وتعهدهاها انطلاقاً من الوقاية ضد المخاطر التقسيمية التي تهدد بلاده، وثانياً قراءة واقعية من قبل أكراد عفرين ومنهج للمتغيرات الميدانية والخطورة التي قد تهددهم إن لم يعلنوا قبولهم بعودة الحكومة السورية إلى هذه المناطق وانضمامهم مع قوى الجيش السوري ليمتازوا بذلك عن القوى الكردية الأخرى الموجودة غرب الفرات، التي ستكون ساحة الاشتباك المتوقعة في معركة المصير والوجود.

يبدو جلياً أن التكتيك الأميركي الجديد اغضب جميع دول المنطقة باستثناء الكيان الصهيوني، ومن غير المستبعد أن تعيد فرز التحالفات في المنطقة على قاعدة «القبول بتحالفات الضرورة»، فدمشق وموسكو وطهران وبغداد وأنقرة أصبحت اليوم ودون إرادة مسبقة، ضمن خندق واحد ضد العدو المشترك والمقتل بفعل السلوك السياسي الأميركي الذي يهدد أمنهم القومي، لعدة أسباب:

أولاً، الخريطة الجغرافية المستهدفة من جراء هذه التقسيم وإقامة كيان كردي لا ينحصر فقط ضمن الأراضي السورية بل سيمتد للإطار الجغرافي الإقليمي ويعزز الفكر الانفصالي، ويساهم في نشر الفوضى ويشعرن وجود الكيان الصهيوني العنصري.

ثانياً، لا يمكن لأي قوى مواجهة هذا المشروع لوحدها، مع أفضلية يتمتع بها الجيشان العراقي والسوري، نتيجة الخبرة التراكمية التي اكتسبها في محاربة إرهاب داعش، وامتلاكهما عنصر الشرعية المكتسبة من القانون الدولي والميثاق الأممي في مواجهة التواجد الأجنبي عسكرياً وسياسياً وإعلامياً، فضلاً عن ثمار التنسيق وتبادل المعلومات الذي حصل مع بدء معركة الفجر الكبرى.

الجانب الروسي لا يبحث عن صدام عسكري مباشر مع نظيره الأميركي، ولكن في الوقت ذاته لن يقبل بانهايا ما حققه سياسياً وعسكرياً في المشهد السوري خلال السنوات الماضية، وقد بادر ليكون عراب هذه الجبهة المتحكة بالسلوك التركي الذي سارع مؤخراً لتبرئة نفسه من اعتداءات الطائرات المسيرة على حميميم وطرطوس، وزود الدفاع الروسية بمعلومات حولها، لضمان تموضعه والحفاظ عليه.

لهذه الدول، وعرقلة الخط البري الواصل بين محور المقاومة بعد عزل قاعدة التنف.

٣. زيادة توسيع حضور الناتو في الساحة التي تحتلها القوات الكردية الموالية للانفصال، والتخلص من الابدان التركي عبر إفراغ الحضور العسكري للناتو من مطار أنجريك واعتماد مطار رميلان عوضاً عنه، وقلب السحر على الساحر من خلال استبدال الأدوار بما يتيح لواشنطن ابتزاز أنقرة بتهديد أمنها القومي من خلال «الفرقة الكردية».

٤. اعتماد واشنطن على القوات الكردية لتنفيذ مشروعها الفيدرالي، يشير لمعطى في غاية الأهمية، يدور فحواه إلى قدرة واشنطن لجذب معظم السياسيين الأكراد نحو المظلة الأميركية، واستثمار عداوتهم مع كل من إيران وتركيا والعراق وسورية واستمرار تنسيقهم مع الكيان الإسرائيلي، وبالتالي تكون واشنطن قد تخلت بشكل شبه كامل عن العشرات العربية باستثناء تلك التي تقبل بالرضوخ للانفصال مقابل إغراءات مادية أو وعود بتناصب سياسية، تنفيذاً للاتفاق الذي توصل إليه مستشار الأمن القومي الأميركي مع نظيره الإسرائيلي في ١٨ كانون الأول عام ٢٠١٧ بزعزعة أمن المنطقة ضمناً لأمن الكيان الغاصب، والذي أكد موقع «بيكا» الإسرائيلي والمغرب من حكومة بنيامين نتنياهو في بداية الشهر الجاري، نقلاً عن مصادر سعودية حيث أكدت هذه أن إدارة ترامب تستعد لتقسيم سورية من خلال إقامة دولة كردية في المنطقة بمساحة تزيد عن ١٢ بالمئة من مساحة سورية.

٥. عرقلة اتفاق مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي والمزمع عقده في ٢٩-٣٠ من الشهر الحالي، أو إفراغه من أهدافه ومخرجاته.

## زحلاوي لمسؤولي الكنيسة الكاثوليكية في أميركا: صمتكم على جرائم حكوماتكم يعني تواطؤكم

الوطن

أوليس هو احترام الإنسان، بل عشق الإنسان، حتى الموت حباً به؟».

وتابع: «وأنتم يا ممطي يسوع هذا، هل يسعكم أن تجهلوا أن بلدكم «العظيم» - وبعض قادتك يصفه «بأعظم البلدان!» - يستميت دون هودة، منذ عشرات السنن، كي يدرس بخطه الجهنمية، عشرات الملايين من البشر؟».

ومضى زحلاوي قائلاً: «أوتراكم مصابين بالعمى والصم والبكم، بحيث لا ترون ولا تسمعون ولا تصرخون بدوركم، من الهلع، إزاء أشكال الظلم التي ينشرها بلدكم على العالم بأسره».

واستطرد قائلاً: «ومع ذلك، ففي عام ٢٠٢٠، رأى زميل لكم، وهو الكرديال «برنارد لو»، أنه يتوجب عليه أن يعلن ذلك على الملأ، في رسالة مفتوحة خصص بها لرئيسكم «العبقري» جورج بوش... ولكنكم يعرف أن ذلك الموقف كلفه حياته، من دون أن ينس أحد منكم، من أم أسلافكم، بكلمة واحدة».

وسأل زحلاوي مسؤولي الكنيسة الكاثوليكية، باسم الملايين من المسيحيين وغير المسيحيين في العالم: من تراكم تخدمون؟.. يسوع المسيح؟ أم الدولار؟. وأضاف: «أيسعكم أن تجهلوا أن صمتكم يعني تواطؤكم في جرائم حكوماتكم المتعاقبة؟، ولكن، إن كان حكم البشر لا يعنكم إلا قليلاً، أو لا يعنكم البتة، فاسمحوا لي في الختام أن أذكركم، بوصفي كاهناً، بأنكم ستمثلون، في يوم قريب، أمام المسيح، قماً الذي ستقولون له؟»

وخطب زحلاوي هؤلاء بالقول: ما الذي تحتاجون إليه، كي تحرروا من سيادتكم؟ أيتوجب عليكم أن تنتظروا يوماً يغوص فيه بلدكم «العظيم» في هول الجحيم، التي يتقن نشرها، في غطرسة وغياء، في كل مكان؟ عسى ألا يكون هذا اليوم وشيكاً على نحو ما أخشى.

وختم زحلاوي رسالته بالقول: «أصحاب السيادة، نوما هانئا».

ندد الأب إلياس زحلاوي بصمت مسؤولي الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة على الجرائم التي ترتكباها حكومات بلادهم في العالم والفظائع التي تنشرها على العالم بأسره.

وقال زحلاوي في رسالة مفتوحة إلى مسؤولي الكنيسة الكاثوليكية في أميركا تلقت «الوطن» نسخة منها: أنا، بوصفي كاهناً عربياً كاثوليكياً من سورية، أجزئ نفسي اليوم، أن أكتب لكم أمام الملأ، لأطرح عليكم سؤالاً واحداً، أجل، سؤالاً واحداً ليس إلا.. هل تعرفون حق المعرفة ما الذي يفعله، منذ عشرات السنن، حكامكم المتعاقبون، كي يفرضوا هيمنة بلدكم المطلقة على العالم، ويبقوها قائمة؟

وأضاف: «ليس ثمة إنسان واحد على الأرض، يجهل الأحوال والظلم، التي تسببها أشكال «التسونامي»، التي يفتن بلدكم «الكبير» في إحداثها، على حساب بلدان يرمتها، ومنها وطني سورية».

وتابع: إن صمتكم المطبق يوحي بأنكم تجهلون كل هذه الأمور، جهلاً مطلقاً، ومع ذلك، فكثيرهم هو الباحثون والكتاب - وبعضهم من بلدكم - الذين يجروؤن على الجهر بذلك، لجميع الطرق المتاحة، وبعضهم على حساب حياتهم؛

وذكر زحلاوي أن من هؤلاء: جيس هيبورن وإدوارد تيفنان وديفيد ديوك، وبيول فيندي وجون ي. ديم وزيغر وأمين معلوف ونوم تشومسكي وجون ميرشاير وستيفن والت وروبيرت دول وإميل فلاجي وروجي غارودي وإدوارد سعيد.

وقال: وأنتم، يا كراهلة الولايات المتحدة وأساقفتها، أنتم تعصمون بالصدمة، إزاء هذه الأعمال التي تتعارض تعارضاً كلياً مع كل ما كانه يسوع، وما علمه، هو الذي يفترض فيكم أن تتلوهوا!

وأضاف: «الحال أن كل ما كانه يسوع، وما قاله،

## التنظيم الإرهابي رأى أنه يتعرض لعرب إعلامية

# علوش يتهم «النصرة» ببيع إدلب!



مجموعة من مسلحي جبهة النصرة في إدلب (رويترز - أرشيف)

كان ثمن ذلك ملايين من القتلى والمشردين.. ورأى أن الهدف من «الحرب النفسية» زعزعة ثقة الأهالي بأنهم بما وصفهم بـ«الجاهدين الثوار»، وإدخال اليأس إلى صدورهم، من خلال بث الشائعات والأخبار والمعلومات الخاطئة الهادفة إلى تثبيط المعنويات وتشنيت الجهود».

كاذب أو مجنون سقطت آخر أوراق التوت، من جانبها، اعتبر تنظيم «النصرة» في بيان له نقلته مواقع إلكترونية معارضة، أنه يتعرض لحرب إعلامية منسوجة ومتناسقة مع الحملات العسكرية التي يشنها الجيش والقاتل المتعامل مع الأتراك وأدخلهم بنفسه هو الذي باع..

واعتبر علوش أن «الذي باع أيضاً ظل أشهراً طويلة يقنع الناس غير مرعبيه أنه يمتلك أكثر من ثلاثة أرباع القوة في الساحة وأن غيره من ميليشيات وهمية»، كما رأى أن الذي قاتل ميليشيات أسناتا وطبق بنودها وقاتل المتعامل مع الأتراك وأدخلهم بنفسه هو الذي باع..

وختم علوش بالقول: «اليوم لا يصفق لكم إلا لمنافق معلوم النفاق ولا يبرر لكم إلا

أطراف معلوم حالها من «عمالتها للدولة السورية ودعمها له»، وقال: إن «الحملة الإعلامية يشارك بها أناس من أبناء جلدتنا مألوهن صدورهم، وأعمى الحقد بصيرتهم، فراحوا يكيلون الاتهامات بغير تقوى أو مراقة، جل همهم الإيقاع على صورتهم بقية صافية ولو

## الأمم المتحدة راغبة بتنظيم «جنيف ٩» قبل نهاية الجاري

# لافروف ووزير يبحثن «سوتشي»

# ودي ميستورا لا يزال ينظر في قرار المشاركة

دونالد ترامب وزعماء الاتحاد الأوروبي لزيادة الضغط على سورية وروسيا وإيران لـ«العودة للمحادثات»، وفق وكالة «رويترز» للأنباء. جاء هذا الموقف بعد سلسلة لقاءات أجراها الحريري الاثنين، مع الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا مورييني، وبعض مسؤولي المؤسسات الأوروبية.

في سياق متصل، نفى الرئيس المشترك لـ«مجلس سورية الديمقراطية»، رياض دران، أن تكون «قوات سورية الديمقراطية» - قسد» قد تلقت دعوة رسمية لحضور مؤتمر سوتشي.

وأوضح: «نحن أيضاً لم نتلق دعوات مباشرة، هناك دعوات شخصية لبعض الأفراد، ولا يوجد دعوة لقوات بعض الديمقراطية بالاسم».

وقال: «ما يمكن أن يصدر عن سوتشي هو تشكيل لجنتين واحدة للدستور وأخرى للانتخابات وهذا يمكن أن يتم عمله بغير هذا الشكل الاحتفالي.. ولا نستطيع أن نقول: إن الاجتماع هو مكان نجاح العملية السياسية

سوتشي. وقال السفير الأميركي - وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «لافروف ووزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف والأميركي، ريكس تيلرسون، وقال السفير الأميركي - وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: «لافروف وتيلرسون يؤيدان الاتصالات المستمرة، فيما يخص لقاء خاص، وست اتفاقاً، لكن أعرف أنه يتم العمل على تنظيمه».

كما أعرب عن أمه في أن يتمكن الوزراء خلال الاجتماع من بحث: «القضايا ذات الأهمية القصوى - سورية وكوريا الشمالية».

وقال هانتسمان، على هامش منتدى غايدار: «نحاول تكثيف الحوار الثنائي حول القضايا المهمة».

ميستورا لم يتبن بعد قراراً نهائياً بشأن المشاركة في المؤتمر المزمع عقده في ٢٩-٣٠ كانون الثاني الجاري.

ونقلت المسؤولة عن المبعوث الأممي تأكيداً عن موقفه «لا يزال ثابتاً» إزاء المؤتمر المقبل، حيث يرحب بكل ما يخدم المفاوضات الجارية تحت الرعاية الأممية بشأن التسوية السورية.

وذكرت فيلوتشي أن دي ميستورا يعمل حالياً على التحضيرات للجلسة التاسعة من مفاوضات «جنيف»، مشيرة إلى رغبة الأمم المتحدة في تنظيم هذه الجولة قبل نهاية الشهر الجاري بالتوافق مع الخطط

ورفضت المسؤولة التعليق على أيباء أفادت، نقلاً عن رئيس وفد المعارضة نصر الحريري، بأن الجولة التاسعة من جنيف قد تنطلق في مؤتمر السويسرية في ٢١ أو ٢٢ الشهر الجاري، وقالت: إن «المنظمة العالمية

لم تعلن ولا تعترف الإعلان عن هذا اللقاء». من جهتها، أعربت لندن عن دعمها لوفد «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، وأكدت أن حل الأزمة السورية لن يتم إلا استناداً إلى بيان جنيف وقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية البريطانية روز غريفين، بحسب «روسيا اليوم»: إن «السياسة للنزاع في سورية». وأضافت: «نتفق مع المعارضة السورية على أن السبيل الوحيد للتوصل إلى حل مستدام للأزمة في سورية يكمن في عملية انتقالية سياسية حقيقية وفق بيان جنيف وقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤، كما ندعم عملية جنيف لتحقيق ذلك وندعو جميع الأطراف للإسهام في نجاحها من خلال التلح بالبراغماتية والرفقة».

في الأثناء، دعا الحريري الرئيس الأميركي للافروف مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف سبل تسوية الأزمة في سورية في سياق مؤتمر الحوار الوطني السوري المقرر في مدينة سوتشي أواخر الشهر الجاري، على حين أعلنت الأمم المتحدة أن مبعوثها سفيراً إلى سورية ستيفان دي ميستورا لا يزال ينظر في قرار المشاركة في المؤتمر.

وقالت الخارجية الروسية في بيان لها، بحسب وكالة «سانا»: إن لافروف ووزير تبادلاً خلال اتصال هاتفي وجهات النظر حول عدد من القضايا الدولية الملحة وخاصة مسألة التسوية في سورية في سياق مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي وكذلك الوضع المحيط بخطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وأضافت الخارجية: إنه «استناداً إلى قرارات اجتماع وزراء خارجية دول بحر قزوين المنعقد في موسكو في الفترة بين الساء -واله من كانون الأول ٢٠١٧ ناقش الجانبان سير الأعمال المتعلقة بالتحضير لمعاهدة الوضع القانوني لبحر قزوين من أجل التوافق عليها في قمة دول حوض قزوين الخامسة».

وكان لافروف أكد خلال مؤتمر صحفي الاثنين أن روسيا ستستمر في جهود مكافحة الإرهاب في سورية بالتوازي مع التحضير لعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري المقرر في سوتشي وأخر هذا الشهر.

في الأثناء، أعلنت الأمم المتحدة أن مبعوثها الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا لا يزال ينظر في قرار المشاركة بمؤتمر الحوار الوطني السوري.

وأعلنت المتحدثة باسم الأمم المتحدة في جنيف أليساندرا فيلوتشي، أثناء موجز صحفي عقده أمس، وفق ما نقل الموقع الإكتروني لقيادة «روسيا اليوم»، أن دي

## واشنطن زودت الأكراد بأنظمة دفاع جوي محمولة

# أنقرة: معركة عفرين ستتم بمساعدة الميليشيات المسلحة



من آثار القصف التركي على عفرين (عن الانترنث)

عسكرية في عفرين الخاضعة لتحالف قسد» (السوريين). وأنقرة تساعد إخوتها هناك من أجل حماية أراضيهم..

وحول إعلان «التحالف الدولي» مؤخراً بأنه سيكسح قوة أمنية حدودية، شمالي سورية قوامها ٣٠ ألف مسلح من الأكراد، أشار أردوغان إلى أن «النظام السوري» يعارض أيضاً مشروع الولايات المتحدة، لإنشاء هذه «القوة» ويعتبرها تهديداً له.

في جانبها، نقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء، عن رئيس أركان الجيش التركي خلوصي أكار، قوله أمس: «لا يمكن أن نسجم بدعم وتسليح وحدات حماية الشعب الكردية ونأمل أن يتم العدول عن الخطأ».

وتابع: «يجب على حلف الأطلسي ألا يفرق بين جماعات الإرهاب المختلفة».

وسبق للمتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البيتافون»، أديبان راتكين غالواي، أن قال الاثنين: إن «التحالف الدولي لا يشن عمليات

وسط ترجيحات بأن المعركة لن تكون سهلة في حال الدلعت، واصل النظام التركي تهديداته باقتحام مدينتي عفرين ومنج، وأعلن أن المعركة ستتم خلال وقت قصير، بمساعدة الميليشيات المسلحة المدعومة من قبله، في وقت كشفت مصادر إعلامية أن واشنطن سلمت أنظمة دفاع جوية محمولة للميليشيات الكردية في عفرين.

وقال رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، أمس، في كلمة ألقاها أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، بمقر البرلمان التركي في أنقرة، بحسب وكالة «الأناتول»: إن قوات بلاده ستدمر قريباً أوكار الإرهابيين في سورية، بدءاً من مدينتي عفرين ومنج، بريف محافظة حلب الشمالي، في إشارة إلى حزب «الاتحاد الديمقراطي - با يا دا» الكردي الذي يسيطر على المدينة.

وذكر أردوغان، أنه ما من أحد سيتمكن من عرقلة تركيا في مساعيها الرامية لمكافحة «التنظيمات الإرهابية» في سورية.

وتصنف أنقرة «با يا دا» و«وحدات حماية الشعب» الكردية بتنظيمات إرهابية لارتباطهما بـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا. وأضاف أردوغان: «أولئك الذين يتظاهرون

بالتحالف معنا ويحاولون في الوقت نفسه طعننا من الخلف، لن يستطيعوا عرقلة مكافحتنا للتنظيمات الإرهابية»، في إشارة إلى واشنطن التي تدعم ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في إطار «التحالف الدولي» المزمع الذي تقوده.

وبين وقت لاحق، قال أردوغان في تصريح حلف شمال الأطلسي «الناتو»، إزاء تلك المسألة، وقال: «أتوجه بكلمة للناتو، وأقول له عليك أن تتبنى موقفاً صارماً حيال دفع التنديدات التي تحدد بحدود أحد أعضائك (تركيا)، فما هو الموقف الذي اتخذتموه

حيال المخاطر التي تهدد حدود تركيا..». وفي وقت لاحق، قال أردوغان في تصريح لصحفيين: «إن العملية العسكرية المرتقبة على مواقع «با يا دا» الإرهابي في عفرين ستكون بمشاركة المعارضة السورية المسلحة».

وتقدم أنقرة دعماً للميليشيات سورية مسلحة في إطار ما تسميها عملية «دفع الفرات» في الشمال السوري، وتصفاها بأنها «معارضة معتدلة مسلحة»..!